Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه القطع الشعرية تدرجا نحو اليأس والمرارة والخوف يزداد شدة من قطعة الى قطعة حتى اذا ما وصلنا الى القطعة السابعة وجدنا نغمة اليأس والمرارة تصل الى قمتها .. بل تكاد القطعة الأخيرة التى يرثى بها النسر السابع ونفسه معا تكون صرخة عميقة الجذور تحمل كل معانى الأسى واليأس بل والحنق الملىء بالمرارة .

وهـــذه القطع التى يوردها عبيد على لســـان لقمان تحكى احساس رجل يموت سبع مرات ، عند موت كل نسر يحس انـــه يقترب من الموت خطوة ، ويوقظه موت النسر لحظات ينتزعه فيها من الحياة ليريه النهاية المحتومة المقدرة .

ولست أحسب أن لغة يمكن أن تعبر عن مثل هذا الاحساس قدر لغة الشعر ، ولست أحسب أن القاص حين اختار الشـــعر كأداة ليعبر بها عن هذه المراحل من قصته الا صادقا صدقا فنيـــا مهما كان رأينا فى صحة نسب الشعر الى لقمان .

فاستعانة القاص بالشعر هنا ليس فضولا ولا حلية ، وانما هو لجوء الى أقرب الأدوات الى التعبير عما فى داخل النفوس ، واستعانة بأدق هذه الأدوات جميعا وأكثرها ابانة .. والقصاص العربى هنا انما يستعين بالشعر ليقدم ما نسميه نحن فى القصص الحديث بالمنولوج الداخلى .. وينتبع بواسطة الشـــعر ما نسميه نحن فى النقد الحديث بالحركة الداخلية لنفوس الأبطال .. فالشعر فى هذه الحالة يكمل الصورة ويعطيها عمقا ويرسم ظلالها والوانها، ويخرج القصـــة من مجرد كونها سردا جامدا تأريخيـــا لأحـــداث